



تسود حالة من القلق الشديد لدى الأوساط الأمنية والعسكرية في إسرائيل عقب سقوط الطائرة بدون طيار من طراز AQ-170 التابعة لوكالة الاستخبارات الأمريكية CIA في أيدي الإيرانيين، حيث تتمتع الطائرة بتكنولوجيا متطورة جداً ستكشف قدرات وأسرار الطائرة المقاتلة الأمريكية F35 الأحدث في العالم والتي تعاقد الجيش الإسرائيلي على شرائها لتصبح رأس حربة سلاح الجو الإسرائيلي في معاركه المستقبلية.

وذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية أن العاصمة الإيرانية طهران تبذل جهوداً مكثفة لحل شفرة الطائرة الأمريكية التي تحمل تكنولوجيا تشغيل متقدمة تتمثل في القدرة على التخفي من الرادارات، وتشابه التكنولوجيا التي ستركب في الطائرة المستقبلية لسلاح الجو الإسرائيلي F35 والتي تنتجها شركة "لوكهيت مارتين" الأمريكية.

وأضافت الصحيفة العبرية وموقع "والا" الإخباري الإسرائيلي أن مشروع تطوير الطائرة F35 الذي يحاط بسرية تامة يبدو أنه سيكون مكشوفاً أمام الأعداء، وأن الصناعات العسكرية الإيرانية ستقوم بتقليد تصميم الطائرة بدون طيار الأمريكية المتقدمة RQ-170.

وأشارت يديعوت إلى أن وسائل الإعلام العالمية كانت قد تناقلت تصريحات لقيادات إيرانية حول الموضوع ومن بينها تصريح لحسين ابراهيمي نائب رئيس لجنة الخارجية والأمن في البرلمان الإيراني، جاء فيها، "بسبب القدرة المتطورة قريباً سنستطيع إنتاج نموذج مشابه لطائرة الأمريكية لإيران"، مضيفاً "يوجد إمكانيات مختلفة وتكنولوجيا متطورة لدى إيران ولا يعرفها العدو".

وكان قد صرح عضو آخر في البرلمان الإيراني يدعى حسين نكفي، للوكالة الإخبارية الإيرانية فارس، "بان إدراك التكنولوجيا التي تتمتع بها الطائرة الأمريكية وقدرتها على المراوغة وما تحويه من أنظمة يعتبر شيء جيد لإيران"، مضيفاً "الأمريكيين قلقين جداً منذ سقوط الطائرة بسبب نظام المراوغة المتطور الذي تتمتع به الطائرة، وعليهم معرفة إن إيران ستحل شفرة هذه الطائرة".

وأشارت يديعوت إلى أن مسئولون في وزارة الدفاع الأمريكية قد قالوا تعليقاً على الحادثة، "حتى الآن لا يوجد وضوح فيما يتعلق بالتفاصيل الدقيقة للحادثة، والسؤال إذا بالفعل تمكن الإيرانيين من الحصول على أجزاء كبيرة من الطائرة بدون طيار بعد أن سقطت وارتطمت بالأرض".

فيما نقل الموقع الإخباري الإسرائيلي تعليقاً لمسئول أمني إسرائيلي، "بان الموضوع قيد الدراسة لمعرفة حجم الخطورة وهل يوجد لذلك تبعات على مشروع الطائرة المراوغة F35 والتي ستكون رأس حربة سلاح الجو الإسرائيلي خلال السنوات القليلة القادمة حيث يتم تصنيعها على يد نفس الشركة الأمريكية لوكهيت مارتين".

وأضاف المسئول الإسرائيلي "الإجابات حول الموضوع غير واضحة ولكن بالتأكيد يوجد قلق كبير حول إذا كانت هذه التكنولوجيا سقطت بالفعل بأيدي الإيرانيين فإن المشروع سيكون تحت سحبة سوداء كبيرة".

وفي السياق نفسه قال داني شالوم الخبير في مجال الطيران الإسرائيلي في حديث خاص للموقع الإسرائيلي "بان الأخبار متضاربة حول نجاح الإيرانيين بالوصول إلى الطائرة وفيما يتعلق بحجم الأجزاء التي عثروا عليها سليمة وهناك من يقول أنهم قاموا ببناء نموذج مشابه من أجل الدعاية"، مضيفاً "إن سقوط طائرة من هذا النموذج المتطور في أيدي الإيرانيين يعتبر ضربة كبيرة للأمريكيين".

يذكر أن التلفزيون الإيراني قد أذاع في شهر أكتوبر من العام الجاري خبر سقوط الطائرة وسط احتفاء كبير، وصور الطائرة التي بدت سليمة إلى حد كبير، وامتنع المتحدثان باسم وزارة الدفاع "البنتاجون" ووكالة المخابرات المركزية عن التعليق عما إذا كانت تلك هي الطائرة الأمريكية من طراز RQ-170 المفقودة.

ورغم المخاطر المتمثلة في محاولة إيران تطبيق تكنولوجيا الهندسة العكسية أو بيعها لدولة أخرى مثل الصين إلا أن المسؤولين الأمريكيين يعتقدون أن إيران لن تتمكن من النفاذ إلى أنظمة الكمبيوتر الخاصة بالطائرة لمعرفة تفاصيل عن مهمة التجسس الأمريكية.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 12/12/2011

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com